الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

قال الله تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ}
سورة الزمر آية: (38)

شرح كلمات العنوان

(من الشرك) من هنا للتبعيض ، أي هذا من الشرك . ولبس هذه الأشياء قد يكون شركاً أصغر وقد يكون أكبر بحسب اعتقاد لابسها . وكان لبس هذه الأشياء من الشرك لأن كل من أثبت سبباً لم يجعله الله شيئاً شرعياً ولا قدرياً فقد أشرك بالله . قال الشيخ السعدي رحمه الله في القول السديد : ولا بد في معرفة ثلاثة أمور في الأسباب :

أولاً : ألا يجعل منها سبباً إلا ما ثبت أنه سبب شرعاً أو قدراً .

ثانياً : ألا يعتمد العبد عليها ، بل يعتمد على مسببها ومقدرها مع قيامه بالمشروع منها ، وحرصه على النافع منها .

ثالثاً : أن يعلم أن الأسباب مهما عظمت وقويت فإنها مرتبطة بقضاء الله وقدره ، ولا خروج لها عنه .

(لبس الحلقة والخيط) الحلقة : من حديد أو ذهب أو فضة . والخيط : معروف .(ونحوهما) كمن يضع شيئاً معيناً من نحاس أو غيره لدفع البلاء ، أو يعلق على نفسه شيئاً من أجزاء الحيوانات .(لرفع البلاء) إزالته بعد حصوله .(أو دفعه) منعه قبل نزوله . ومن هنا بدأ المصنف في تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله بذكر شيء مما يصاد ذلك من أنواع الشرك الأكبر والأصغر ، فإن الضد لا يعرف إلا بضده

. كما قيل : بضدها تتبين الأشياء فمن لا يعرف الشرك لا يعرف التوحيد وبالعكس .

شرح الكلمات الآية:

{ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ } لم يثبتوا لآلهتهم من خلقها شيئا

{ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ } الذي خلقها. وحده

أفرأيتم: أخبروني، والهمزة للاستفهام الإنكاري.

{أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ}" من الأصنام والأحجار والأشجار والقبور والأضرحة والأولياء والصالحين، وكل ما يُعبد من دون الله. فالسؤال موجّه إلى كل مشرك على وجه الأرض إلى أن تقوم الساعة، هل يستطيع الإجابة عنه؟، لا

تدعون: تعبدون وتسألون.

بضر: مرض أو فقر أو بلاء.

{ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ } بإزالته بالكلية، أو بتخفيفه من حال إلى حال

برحمة: نعمة من صحة أو غنى أو غير ذلك.

ممسكات: مانعات رحمته عني.

حسبي الله: الله كافيني.

يتوكل: يعتمد. أي: عليه يعتمد المعتمدون في جلب مصالحهم ودفع مضارهم، فالذي بيده – وحده – الكفاية هو حسبي، سيكفيني كل ما أهمني وما لا أهتم به.

الشرح الإجمالي:

يأمر الله –سبحانه وتعالى– في هذه الآية نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، بأن ينكر على هؤلاء المشركين عبادتهم لتلك الأصنام العاجزة التي لا تستطيع إزالة ضر نزل بأحد، ولا إمساك نعمة نزلت بأحد، ثم يأمره بأن يفوض أمره إلى الله، فهو كافيه بجلب النفع ودفع الضر، وكاف كل من اعتمد عليه وصدق في الاعتماد. و أمر الله نبيه (أن يقول للمشركين : أرأيتم أي أخبروني عما تدعون من دون الله ، أي تعبدونهم وتسألونهم من الأنداد والأضداد والآلهة (إن أرادني الله بضر) أي بمرض أو فقر أو بلاء أو شدة .(هل هنّ كاشفات ضره) أي لا يقدرون على ذلك أصلاً

.(أو أرادني برحمة) أي صحة وعافية وخير وكشف بلاء .(هل هنّ ممسكات رحمته) قال مقاتل : فسألهم النبي (فسكتوا ، أي لأنهم لا يعتقدون ذلك فيها ، وإنما كانوا يدعونها على معنى أنها وسائط وشفعاء عند الله ، لا لأنهم يكشفون الضر ويجيبون دعاء المضطر ، فهم يعلمون أن ذلك لله وحده ، كما قال تعالى : (ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون ، ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون) وقد دخل في ذلك كل من دعي من دون الله ، من الملائكة والأنبياء والصالحين فضلاً عن غيرهم .فلا يقدر على كشف ضر ولا إمساك رحمة ، كما قال تعالى : (ما يفتح الله من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) .

الفوائد:

1. وجوب إنكار المنكر.
2. بطلان عبادة الأصنام.
3. أن كشف الضر وجلب النفع من خصائص الله.
4. وجوب التوكل على الله والاكتفاء به عما سواه، وهذا لا ينافي عمل الأسباب المشروعة.
5. في هذه الآية وأمثالها تبطل تعلق القلب بغير الله ، في جلب نفع أو دفع ضُر ، وأن ذلك شركٌ بالله
6. التحذير من لبس الحلقة والخيط وغيرها لجلب النفع أو دفع الضر لأنه شرك .
7. قوله: " لبس الحلقة والخيط": الحلقة: من حديد أو ذهب أو فضة أو ما أشبه ذلك، والخيط معروف.قوله: "ونحوهما": كالمرصعات، وكمن يصنع شكلا معينا من نحاس أو غيره لدفع البلاء، أو يعلق على نفسه شيئا من أجزاء الحيوانات. والناس كانوا يعلقون القرب البالية على السيارات ونحوها لدفع العين، حتى إذا رآها الشخص نفرت نفسه فلا يعين.
8. قوله: "لرفع البلاء، أو دفعه": الفرق بينهما: أن الرفع بعد نزول البلاء، والدفع قبل نزول البلاء
9. المشركين كانوا يعترفون بأن الله هو الخالق للأشياء كلها، ومع هذا

www.alukah.net الألوكة

يعبدون معه غيره، مما لا يملك لهم ضرا ولا نفعا

10. الخيوط والخرز والتمائم شرك من أي نوع كانت، سواء كانت من فضة كما يفعلها بعض الناس، ويزعم أن فيها بركة، أو من نحاس وصفر كما يفعله بعض الناس ويزعم أنها تشفي من الروماتيزم أو أنها مثلاً تنفع من عين الإنسان، أو تنفع من إصابة الجن، أو ما أشبه ذلك كما يعتقده كثير من الجهلة، وهي سنة المشركين الذين كانوا يتعلقون بغير الله جل وعلا، ومن فعل شيئاً من ذلك فهو داخل في هذه الآية

11. أمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يسألهم من باب التقرير والتحدي وإبطال دعوتهم عن المدعوات التي يدعونها من الآلهة بأنواعها، وقد علم أن آلهتهم التي يدعونها مختلفة، منها: ما هو شجر، ومنها ما هو حجر، ومنها ما هو ميت مقبور، ومنها ما هو ملك من الملائكة، ومنها ما هو كوكب من الكواكب، ومنها ما هو نبي أو ولي من الأولياء، وكلها داخلة فيما أمر الله جل وعلا به نبيه أن يوجه السؤال إليهم.

12. اعتراف المشركين بأن الذي يكشف الضر ويجيب المضطر هو الله وحده لا شريك له في ذلك، وبهذا تبطل دعوتهم ويبطل شركهم، ولكنهم يكابرون ويعاندون، ويأبون أن يتركوا ما هم عليه؛ لأنهم قد وجدوا آباءهم كذلك يفعلون، وليس لهم حجة إلا أنهم وجدوا آباءهم عليه، فضرهم تعظيم الآباء وتقليدهم، فمنعهم ذلك من قبول الحق واتباعه، هذا هو السبب فقط وإلا فقد تيقنوا أنها لا تنفع لا في دفع البلاء ولا في رفعه بعد حصوله.

13. (رفع البلاء أو دفعه) ؛ الحالتين موجودتان ، فمنهم من يعلّق الحلق، والخيوط ، ونحوهما قبل وقوع البلاء لدفعه، ولا شك أن هذا أعظم إثما وذنبا من الذي يعلّق هذه الأشياء لرفع البلاء بعد حصوله ؛ لأنه يعتقد أن هذه الأشياء الخسيسة الوضعية تدفع قدر الله – جل وعلا

14. وجه كون لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه شركا أصغر : فإن من لبسها فقد تعلق قلبه بها ، وجعلها تدفع وتنفع ، أو جعلها تؤثر في رفع الضرر عنه ، أو في جلب المنافع له . وهذا إنما يستقل به الله – جل وعلا – وحده ؛ إذ هو وحده النافع الضار ، وهو – سبحانه وتعالى

15. هذه من جملة الأسئلة التي وجهها الله في القرآن إلى المشركين و لم يجيبوا عنها. فدلّ على بطلان الشرك.

16. في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عباس: "واعلم أن الخلق لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلاّ بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلاّ بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجَفّت الصحف".

17. تقرير التوحيد وإبطال التنديد.

18. مظاهر ربوبية الله الموجبة لألوهيته.

19. وجوب التوكل على الله واعتقاد كفايته لأوليائه.

20. تقرير إنجاز الله وعده لرسوله والمؤمنين.

21. تقرير كفاية الله وولايته لعباده المؤمنين وخاصة ساداتهم من الأنبياء والأولياء.

22. تقرير مقتضى الولاية وهو النقمة من أعدائه تعالى لأوليائه وإن طال الزمن.

مناسبة الآية للباب: حيث دلت الآية على أن دفع الضر من خصائص الله فيكون طلبه من غير الله – كالحلقة والخيط ونحوهما – شركا.

المناقشة: أخي المسلم اختبر نفسك لبيان مدى استفادتك من المطوية

أ. اشرح الكلمات الآتية: أفرأيتم، تدعون، بضر، كاشفات، برحمة، ممسكات.

ب. اشرح الآية شرحا إجماليا.

ج. استخرج أربع فوائد من الآية مع ذكر المأخذ.

د. وضح مناسبة الآية لباب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه.

والله اعلم .....وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ

سلسلة العقيدة الإصدار رقم (28)

أعدها عزمي إبراهيم عزيز

الألوكة www.alukah.net